جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

اختلافُ اللهجاتِ العربيّة في المستوى النحويّ (شرح ابن عقيل نموذجاً)

الدكتورة

هنادي أحمد فتح الرحمن أحمد

أستاذ أصول اللغة المساعد

جامعة الملك خالد - كلية العلوم والآداب بمحايل

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

اختلافُ اللهجاتِ العربيّة في المستوى النحويّ

(شرح ابن عقيل نموذجاً)

يهدف هذا البحثُ إلي دراسة لهجات القبائل العربية التي أوردها ابنُ عقيل في شرحه لألفية بن مالك، والتي تتعلقُ بالمستوى التركيبي النحوي، ومحاولة عزو التي أهمل نسبتها إلى أصحابها، وقد جاء هذه البحث في مقدمة حوت أهم معالم الموضوع الأساسية؛ مثل: أهمية الموضع وأسباب اختياره والمنهج المتبع فيه والخطة التي سار عليها، ثم مبحثين، تناولَ الأولُ ظواهر لهجية خاصة ظهرت نتيجة تأثر الجملة العربية عند الصياغة. وتناول الثاني الإعراب؛ لأن الظواهر اللهجية في التراكيب معظمها راجعة إليه، وكانت أبرز نتائجه أن ابن عقيل يذكر اللهجات معزوة إلى قائليها تارة، وتارة أخرى يذكرها غير معزوة ويكتفي بترديد بعض اصطلاحات الحكاية والرواية والسماع، كما أنه أهمل ذكر لهجات كالكشكشة والكسكسة والعنعنة والشنشنة، وغيرها، كما أنه تميز بالسهولة والبساطة مما جعله يتميز عن بقية شروح الخلاصة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، الإعراب، المستوى، التراكيب.

دكتورة

هنادي أحمد فتح الرحمن أحمد

أستاذ أصول اللغة المساعد

جامعة الملك خالد - كلية العلوم والآداب بمحايل

Email : haahahmed@kku.edu.sa

Abstract

Differences in Arabic dialects at the grammatical level (Ibn Aqil explained a model)

This research aims to study the dialects of the Arab tribes mentioned by Ibn Aqeel explaining the millennium during his explanation concerning the syntactic level and try to attribute the dialects that Ibn Aqil neglected attributed to their owners - as much as possible.This study came at the forefront of the most important features of the topic; such as: the problem of the study, the importance of the study, the reasons for its selection, the methodology followed, and the plan that followed it, then it was divided into two topics, which dealt with the phenomenological phenomena that emerged as a result of the impact of the Arabic sentence upon drafting. The second topic was devoted to talk about the expression and devoted an independent topic to him because of the importance of dialect phenomena in the structures mostly due to the expression. Then a conclusion showing the most important results of the study, and then the sources of the study and references.

Keywords: Language, Dialect, Analysis, Level, Structures.

Dr.
Hanadi Ahmed Fathelrahman Ahmed
Assistant Professor of Fundamentals of Language
King Khalid University
Email : haahahmed@kku.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من ألهمه ربه سر البيان فخاطب العرب قاطبة بما لهم من لهجات، فكان ذلك إحدى معجزات بيانه ودلائل رسالته الخالدة، أما بعد:

فإن دراسة اللهجات العربية تعد من الدراسات المهمة المتعلقة باللغة العربية، وقد نالت عناية كبيرة من قبل علماء اللغة والنحو والصرف، فأشاروا إليها في بطون كتبهم معزوةً إلى أصحابها أو غير معزوة. وتكمن أهمية هذا الموضوع في أهمية دراسة النحو باعتباره أحد مستويات البحث اللغوي بعد المستوى الصوتي، و دراسة التراكيب باعتبارها جوهر اللغة.

أهداف البحث:

١/ إبراز أهمية دراسة اللهجات العربية في مجال الدراسات اللغوية الحديثة.

٢/ دراسة اللهجات عند أحد علماء النحو الذين نالوا حظاً وافراً في مجاله.

٣/ العمل على توثيق بعض اللهجات التي ذكرها صاحب الألفية غير معزوة إلى أصحابها.

٤/ إبراز دور اللهجات العربية في تقعيد القواعد ووضع الأقيسة والأحكام.

منهج البحث:

إن طبيعة البحث هي التي تحدد منهجيته، فطبيعة هذا البحث اقتضت إتباع المنهج (الوصفي التحليلي)، فقمت خلاله بجمع المادة اللهجية الموجودة في كتاب (شرح ابن عقيل) المتعلقة بالمستوى النحوي ثم تحليلها، وعزو اللهجات التي أغفل عزوها – ما امكن ذلك– إلى أصحابها.

تمهيد:

١ـ التعريف بشارح الألفية:

(ابن عقيل) هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي نسبة إلى عقيل بن أبي طالب – الهمداني الأصل ثم النابلسي، المصري المولود يوم الجمعة التاسع من شهر محرم سنة ٦٩٨هـ والمتوفي بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثالث من شهر ربيع الأول ٧٩٦هـ[١]. وشرح ابن عقيل يعدُّ من الشروح المتوسطة، وهو لم يغفل خلال شرحه لهجات القبائل، بل نجده قد اعتمد عليها في تأكيد القواعد ووضع الأقيسة والأحكام.

٢ـ اللغة واللهجة العلاقة بينهما:

إن الباحث في موضوع اللهجات لابد أن يقف عند مصطلح (اللهجة): تعريفه، بدائله، ثم الفرق بينه وبين مصطلح (اللغة) ونتناول ذلك بإيجاز قبل الخوض في عرض المظاهر التركيبية للهجات التي وردت في كتاب" شرح ابن عقيل " موضوع البحث.

---

١ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل"، القاهرة، مكتبة دار التراث، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ص٧>

اولاً: مصطلح اللهجة: تعريفه، بدائله، ثم الفرق بينه وبين مصطلح اللغة

أ- تعريف اللهجة في اللغة والاصطلاح:

اللهجة في اللغة هي: طرف اللسان، أو جرس الكلام ويقال فلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها، فاعتداها ونشأ عليها[١].

أما معنى اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث : فهي تعني ((العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة))[٢]، ويعرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها ((مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)).[٣] وهذه الصفات اللغوية التي أشار إليها الدكتور أنيس تندرج في أغلب الأحيان في الناحية الصوتية[٤].

كما أن هناك فروقا تعود إلى النحو أو الدلالة، يقول فندريس: ((إننا نجد فروقا ذات بال بين قرية وأخرى، حتى ليمكننا أن نميز لهجة كل قرية منهما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيات ومن حيث النحو ومن حيث المفردات))[٥].

---

١ / مادة (لهج) ابن منظور، (لسان العرب) ، دار صادر، بيروت، د ت
٢ / د. محمد احمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة ، بيروت، ١٩٦٦ م، ص ٩٣.
٣ / إبراهيم أنيس(في اللهجات العربية) مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٠م، ص١٦.
٤ / عبد الغفار هلال، (اللهجات العربية نشأة وتطور) مكتبة وهبة ١٩٩٣ م ، ص٣٤.
٥ / فندريس (اللغة) تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة ١٩٥٠م، ص٣١٠

أما بدائل اللهجة : فنجد أن علماء اللغة قديما كان يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حينا، وباللحن حينا آخر. فالتعبير عن اللهجة بكلمة لغة نراه واضحا جليا في المعاجم اللغوية القديمة وفي كتب النحو مثل ما نجده في الكتاب لسيبويه في باب : ما أجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله[١] .

وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيئ ولغة هذيل ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه الآن بكلمة اللهجة[٢].

وهناك الكثير من الأمثلة في كتب اللغة التي تدل على استعمال العلماء لكلمة اللغة للتعبير عن اللهجة منهم ابن جني[٣]، والسيوطي[٤]، بالإضافة إلى الرسائل التي كتبت عن اللغات في القرآن الكريم، وهي تعنى الكشف عما ورد فيه من كلمات بلهجات القبائل المختلفة[٥] .

وقد وجدنا أن كثيرا من الباحثين اللغويين المحدثين يسمون أبحاثهم بما ورد عن القدماء في استعمالهم لكلمة اللغة للدلالة على اللهجة، مثل الأستاذ حفني ناصف في كتابه (مميزات لغات العرب) والدكتور ضاحي عبد الباقي في رسالته التي نال بها درجة العالمية والتي بعنوان (لغة تميم دراسة تاريخية وصفية) ومختار سيدي الغوث في رسالته للماجستير بعنوان (لغة قريش) وغير ما ذكر هناك الكثير من الأمثلة.

---

١ / سيبويه (الكتاب) ، مطبعة دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ج٦ ، ص ٥٧ وما بعدها.
٢ / إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية) ، ص١٦
٣ / ابن جني الخصائص) ، ج٢، ص١٢-١٦،
٤ / السيوطي (المزهر) ، ج١، ص٤٦٠.
٥ / د/عبد العال سالم مكرم، (ظواهر لغوية) ، ص٣٦-١١٠

أما التعبير عن اللهجة بكلمة اللحن، فإننا نجد ذلك في بعض الروايات منها قول ابن منظور: ((اللحن: اللغة كقول عمر رضي الله عنه: تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن واللغة، والمعنى تعلموا لغة العرب بإعرابها، قال أبو عدنان و أنشدتني امرأة كلابية:

وقومُ لهم لحنٌ سوى لحْن قومِنا وشكلٌ، وبيت الله، لسنا نُشَاكله

فقد جاء اللحن بهذا المعنى الذي يراد به اللغة –وهي اللهجة– في لهجة بني كلاب كما في البيت السابق، ومن ذلك قول أبي مهدية الكلابي((ليس هذا من لحني ولا لحن قومي، أي ليس من نحوي وميلي الذي أميل إليه وأتكلم به، يعني: لغته ولسنه))[١] .

أما عن الفرق بين اللغة واللهجة: فيرى البعض أن الفرق بينهما واضح، ولكن على ضوء دراستنا لعلم اللغة الحديث نجد أن الفارق بينهما ليس واضحاً جلياً، إذ لا يفرّق علم اللغة مبدئيا بين لهجة ولغة، فكل لهجة هي لغة قائمة بذاتها بنظامها الصوتي، والصرفي، والنحوي وبتركيبها ومقدرتها على التعبير. إذن، ((لا فرق جوهري بين لهجة ولغة، وإنما الفارق هو أن لهجة ما، ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية، بينما لهجة أخرى ربما أفضل منها لا يعترف بها[٢]. واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل، وتفي بحاجات المجتمع الذي نعيش فيه، فان العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة))[٣].

---

١ / ابن منظور (لسان العرب) مادة (لحن)

٢ / أنيس فريحة ا(للهجات وأسلوب دراستها) ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية والنحوية عام ١٩٥٥، ص٤١.

٣ / إبراهيم محمد نجا (اللهجات العربية) ، مطبعة السعادة ،١٩٧٦م، ص١١.

المبحث الأول

الاختلاف في التراكيب

التركيب هو جوهر اللغة ((فالمفردات توضع وتموت ويحل محلها مفردات جديدة ولكن العنصر الثابت في اللغة التركيب))[١]. إلا أن هذا التركيب قد يحدث فيه تغيير يؤدي إلى وجود الظواهر اللهجية التي تمثلت في التركيب اللغوي للجمل، وأكثره راجع للإعراب؛ لذلك خصصنا له مبحثاً مستقلاً يلي هذا المبحث. أما غير الإعراب فهناك ظواهر لهجية أخرى تمثل لهجات خاصة ظهرت نتيجة تأثر الجملة العربية عند الصياغة، ذكر بعضها ابن عقيل وسكت عن البعض الآخر كما سيتضح ذلك خلال تناولنا في هذا المبحث لتلك الظواهر اللهجية.

ا/ لغة أكلوني البراغيث[٢]:

في اللغة العربية يجب إفراد الفعل دائماً حتى وإن كان فاعله مثنى أو جمع، أي أنه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه مثلاً: قام الرجلان، قام الرجال بإفراد قام دائماً إذ لا يقال في الفصحى مثلاً: قاما الرجلان أو قاموا الرجال وتلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى شعراً ونثراً. يقول ابن عقيل: ((مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر ــ مثنى، أو مجموع ــ وجب تجريده من علامة تدل

---

١ / انيس فريحة "اللهجات وأسلوب دراستها"، ص٧٣.

٢ / عرفت بهذا الاسم لأن سيبويه هو أول من مثل لها في كتابه واختار هذا المثال. انظر رمضان عبد التواب "بحوث ومقالات في اللغة" مطبعة دار الرفاعي بالرياض–الطبعة الأولى ١٩٨٢م، ص٧٠

على التثنية أو الجمع... ومذهب طائفة من العرب وهم بنو الحرث بن كعب،...أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر ــ مثنى أو مجموع ــ أوتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع))[١]. في النص السابق أشار ابن عقيل إلى لهجة وعزاها إلى قبيلة بني الحارث بن كعب وهي: إلحاقهم الفعل علامة تثنية للفاعل وعلامة جمع للفاعل المجموع، وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة بلغة (أكلوني البراغيث)، وقد وصفها ابن عقيل بالقلة بقوله: ((وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة أكلوني البراغيث))[٢].

وقد ذكر عبد المجيد عابدين أن سبب تسميتها هو رفض علماء العربية لمثل هذا الأسلوب، لأنهم يعدونه خارجا عن دائرة اللغة النموذجية الفصحى وسموه اللغات المستهجنة أو المذمومة أو الرديئة[٣]. أما سيبويه فقد وصف هذه اللهجة بالقلة ايضاً[٤]. ولكننا لا نميل إلى ذلك بعد أن وجدنا في أثار القدماء انتشار هذه اللهجة فقد جاء في المفصل: ((إذا قلت قاما الزيدان فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين، وكذلك إذا قلت قاموا الزيدون فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة وهي لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلام العرب وأشعارهم وعليه جاء قولهم أكلوني البراغيث"[٥]. إذن هي لغة مشهورة عند النحاة وقد قيل إن هذه اللغة هي الأصل في اللغات

---

١ / ابن عقيل "شرح بن عقيل" ج٢، ص٧٩

٢ / المرجع السابق ج٢، ص٧٩ ، ٨٠

٣ / عبد المجيد عابدين، " من أصول اللهجات العربية في السودان" الطبعة الأولى ١٩٦٦م، ص١١

٤ / سيبويه، " الكتاب"، ج٢، ص٤.

٥ / ابن يعيش "شرح المفصل"، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، د ت.

السامية[١] وهنالك شواهد لغوية كثيرة لهذه اللغة في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي. ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾[٢]. وقد ذكر ابن عقيل شواهد لهذه اللهجة في الشعر العربي منها قول الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي؛ فكلهم يعذل[٣]

ويتضح من ذلك أن هذه اللهجة مشهورة وقد عرفت عن قبيلة طيئ، ولكن بعض النحاة حكاها عن قبيلة بلحارث بن كعب وقبيلة أزد شنوءة. وبقيت شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديث.

٢/ ظاهرة الحذف

تحدث ابن عقيل عن ظاهرة الحذف في شرحه ولكنه يسميها باسم (الترخيم)[٤] ، وهو من صور الحذف؛ لأن الحذف يسمى ترخيماً[٥] في حالة النداء. وأيضاً هناك حذف في غير النداء وقد عده النحاة، ومنهم ابن عقيل من الضرورات الشعرية، يقول ابن عقيل: ((إن الترخيم حذف أواخر الكلمة في النداء، وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء، بشرط كونها

---

١ / رمضان عبد التواب " بحوث ومقالات في اللغة"، مطبعة دار الرفاعي بالرياض الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

٢ / سورة الأنبياء، من الآية ٢١

٣ / ٢الشاهد في البيت قوله: "يلومونني "حيث جاء بالواو الدالة على الجمع مع الفاعل المفرد، أنظر شرح ابن عقيل، ج٢ص٨٥

٤ / الترخيم في اللغة: ترقيق الصوت. أنظر ابن عقيل "شرح ابن عقيل"، ج٢، ص٢٨٧.

٥ / مثال القطعة (بضم القاف) ،وهي قطع اللفظ قبل تمامه ، أنظر: حفني ناصف،" مميزات لغات العرب"، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة ١٩٥٧م، ص٢٨

صالحة للنداء))[١]. من خلال النص نجد ابن عقيل وضع شرطاً للترخيم في غير حالة النداء وهو أن يكون الاسم صالحاً للنداء كما ذكر ذلك في النص السابق، وقد ذكر ابن عقيل شاهداً من الشعر ليدلل به على قوله وهو قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر[٢].

في البيت السابق ذكر ابن عقيل أن الحذف ضرورة شعرية لجأ إليها الشاعر والذي سهل له ذلك صلاحية الاسم للنداء. إلا أننا نجد شواهد كثيرة للحذف من غير أن تكون الكلمة صالحة للنداء، كحذف بعض الضمير وبعض الاسم المقرون (بأل) وكل هذه الأنواع لا تصلح للنداء. ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة:

دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأبَانِ وتقادمتْ بالحبسِ فالسوبَانِ[٣]

كذلك نجد ظاهرة الحذف سائدة أيضاً في النصوص غير الشعرية كالآيات القرانية، والنثر، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يوم ينادِ المناد﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿أتمدونن بمال﴾[٥] وأصلهما، المنادي، أتمدونني. أتمدونني. وأمثلته في النثر كثيرة، ذكر أحمد علم الدين الجندي مثال عن

---

١ / ابن عقيل،" شرح ابن عقيل"، ج٣، ص٢٩٤

٢ / الشاهد في البيت: قوله: "بن مالٍ" حيث رخم الشاعر من غير أن يكون منادى. والذي سهل له ذلك صلاحية الاسم للندا انظر: ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ج٣، ص٢٩٥.

٣ / الشاهد في البيت: قوله:" درس المنا " وأراد " درس المنازل" فحذف حرفين من الكلمة من غير ئان يكون الاسم صالحاَ للنداء. أنظر: ابن عقيل، "شرح ابن عقيل" ج٣، ص٢٩٦.

٤ / سورة ق: ٤١

٥ / سورة النمل: ٣٦

قبيلة طيئ التي كانت تقول:((يا أبا الحكا وتريد يا أبا الحكم))[١]. إذن ظاهرة الحذف ليست خاصة بالترخيم كما يرى النحاة فهي لهجة كثير من القبائل وقد تكون للضرورة الشعرية حفاظاً على الوزن.

٣/ ظاهرة الوقف:

ذكر ابن عقيل في شرحه لهجات لقبائل في الوقف، ونجده يعزو بعضها إلى أصحابها ويغفل بعضها ونحاول أن نرد اللهجات التي اغفلها شارح الألفية ما أمكن ذلك:

أ/ وقف ربيعة على المنون المنصوب بالسكون:

يقول ابن عقيل: ((إذا وقف على الاسم المنون، فإن كان التنوين واقعا بعد فتحة أبدل ألفاً، نحو: رأيت زيداً))[٢]. في النص السابق يذكر ابن عقيل وقف جمهور العرب على المنصوب المنون بالألف فيقولون: رأيت زيداً. ولكن هنالك لهجة عُزيت إلى ربيعة لم يذكرها ابن عقيل فهي تقف على المنصوب بالسكون بعد حذف التنوين نحو: رأيت زيدْ.

ب/ الوقف بهاء السكت:

ذكر ابن عقيل في شرحه الوقف بهاء السكت في عدة مواضع نجملها في الآتي:

أولاً : آخر المعتل في حالة الجزم نحو: لم يعطهْ، واعطهْ.

---

١ / احمد علم الدين الجندي،" اللهجات في التراث"، الدار العربية للكتب، ١٩٨٣م ،ج٢، ص٦٩٣

٢ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل"، ج٤، ص١٧٠

ثانياً : ميم الاستفهام نحو: عمهْ، فيمهْ.

ونجد أن سيبويه[١] ذكر مواضع كثيرة يقف عليه العرب بهاء السكت. وقد فسر إبراهيم أنيس[٢] وجود هذه الظاهرة بأن بعض العرب كره الوقوف على الحركة القصيرة أو الطويلة فامتد نفسه حتى سمعت الهاء، فهي إذن وسيلة لإغلاق المقطع أشبه ما تكون عند القبائل البدوية.

ج/ الوقف بالنقل في المهموز وغير المهموز:

يقول ابن عقيل: ((مذهب الكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل: سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة، أو كسرة وسواء كان الأخير مهموزاً أو غير مهموز، ومذهب البصريين أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخر مهموزاً، ومذهب الكوفيين أولى؛ لأنهم نقلوه عن العرب))[٣].

في النص السابق لابن عقيل أشار فيه إلى نوعين من الوقف بالنقل:

أولاً: الوقف بالنقل على غير المهموز: ويرى ابن عقيل أنه جائز سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسر، فتقول في الوقف على الضرب: هذا الضرب، رأيت الضرب، مررت بالضرب. والأصل في هذا الوقف عدم النقل فنقول: هذا الضرب ونحوه. إلا أن تميم تخلصت من التقاء الساكنين لصعوبة النطق بهما وذلك بتحريك ما قبل الآخر بنقل حركة الآخر إلى الساكن قبله، وقد عُزي إلى تميم هذا النوع من الوقف في كتب النحاة[٤].

---

١ / سيبويه،" الكتاب" ج٤، ص١٥٩-١٦٦

٢ / إبراهيم انيس" من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م، ص٢٣٢

٣ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل"،ج٤،ص١٧٥.

٤ / انظر على سبيل المثال: ابن يعيش"المفصل"ج٢، ص٣٤٢، سيبويه "الكتاب"، ج٢، ص٢٨٥-٢٨٧.

ثانياً: الوقف بالنقل في المهموز

ذكر ابن عقيل في النص السابق جواز الوقف بالنقل في المهموز فتقول: هذا الردء رأيت الردء، مررت بالردء؛ فتنقل إلى الساكن قبل الهمزة. والسبب في الوقف بالنقل على ما آخره الهمزة هو ((أن الهمزة خفية فهي أبعد الحروف ولأخفاها وسكون ما قبلها يذيدها خفاء ولذلك حركوا ما قبلها لأن التحريك ما قبلها يبينها))[١]. وما ذكره ابن عقيل هو أحد أنواع الوقف بالنقل في المهموز وهناك أنواع أخرى للوقف ذكرها أحمد علم الدين الجندي في كتابه[٢].

١ / أحمد علم الدين الجندي " اللهجات في التراث"،ج٢،ص٤٩٤.

٢ / المرجع السابق، ج٢، ص٤٩٣-٤٩٥.

المبحث الثاني: الإعراب

الإعراب لغة: هو الإبانة والإيضاح: يقال أعرب عن لسانه أي أبان وأفصح، وإنما سمي إعراباً لتبينه وإيضاحه[١]. وأعربت عن الشي إذ أبنته أو أفصحت عنه، وفلان معرب عما في نفسه، أي مبيناً له وموضحاً عنه.

الإعراب اصطلاحاً: اختلف النحاة في تعريف الإعراب يقول ابن يعيش: ((واعلم أن النحاة اختلفوا في الإعراب فذهب جماعة من المحققين إلى أنه معنى، قالوا وذلك اختلاف أواخر الكلمات لاختلاف العوامل، وذهب قوم من المتأخرين إلى أنه نفس الحركات وهو رأي ابن درستوية، فالإعراب عندهم لفظ لا معنى))[٢].

ومن كلام ابن يعيش في النص السابق نفهم أن الكلام في اصطلاح النحاة له معنيان:

الأول: أن الإعراب أمر معنوي، **والثاني** أنه أمر لفظي.

وما يعنينا في دراسة اللهجات هو ورود الكلمة مختلفة الإعراب فترد عند قوم على وضع وعند آخرين على وضع يخالفه، وقد روى النحاة في المطولات من كتبهم عدة مسائل اختلف الرأي بينهم فيها وقد نسبوا هذا الخلاف الإعرابي إلى قبائل معينة على أنها ((لهجاتهم وما تستطيعه ألسنتهم))[٣]. وفي هذا المبحث نذكر ما أورد ابن عقيل من خلاف في هذا المجال وما صرح بنسبته وما لم يصرح.

---

١ / ابن منظور "السان"، مادة "عرب"

٢ / ابن يعيش "شرح المفصل"،ج١، ص٣٧

٣ / إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية" ص٨٢

أولاً: التردد بين الإعراب والبناء: الكلمات إما معربة وإما مبنية، ولكن هناك كلمات وردت معربة عند قوم ومبنية عند آخرين، ونجد ابن عقيل قد ذكر بعضها في شرحه منسوبة إلى أصحابها حيناً وغير منسوبة حيناً آخر كما يلي:

١/ ما ذكره ابن عقيل في لغات (مع):

يقول ابن عقيل: ((وأما "مع" فاسم لمكان الاصطحاب أو وقته، والمشهورة فيها فتح العين، وهي معربة، وفتحها فتحة إعراب، ومن العرب من يسكنها))[١]. "مع" ظرف مكان وهي معربة ومنصوبة بالفتحة. إلا أن ابن عقيل ذكر في النص السابق لهجة عزاها إلى ربيعة[٢]، وهي بناؤها على السكون كما ذكر ابن عقيل شاهداً هو قول الشاعر:

فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما[٣].

٢/ ما نقله ابن عقيل في لغات (سنين وسنون):

يقول ابن عقيل: ((سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون، وإن شئت حذفت التنوين، وهو أقل من إثباته، واختلف في اطراد هذا الصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع))[٤]. المشهور في إعراب (سنين) إعرابها إعراب الجمع بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً وهي لغة

---

١ / شرح ابن عقيل،ج١،ص٧٠

٢ / ابن عقيل ، "شرح ابن عقيل "، ص٧٠

٣ / الشاهد في البيت قوله "معكم" حيث سكن العين من "مع: على لغة ربيعة، أنظر: ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ج١،ص٧٠

٤ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ج١،ص٦٤-٦٥

الحجاز وعليا قيس[١]. وهناك لهجة ذكرها ابن عقيل في النص السابق هي: إعراب (سنين) بحركات على النون وإلزام الياء في جميع الاحوال وهي لغة بعض تميم وبني عامر[٢] . كما ذكر شارح الألفية في النص السابق أنه يمكن حذف التنوين وأن الحكم بذلك مقصور على السماع وقد ذكر لهذه اللهجة شاهدا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف)) في إحدى الروايتين[٣].

٣/ ما نقله ابن عقيل في لغات (لدْن):

يقول ابن عقيل: ((فأما (لدن) فلابتداء غاية زمان أو مكان وهي مبنية عند أكثر العرب لشبهها بالحروف في لزوم استعمال واحد... وقيس تعربها))[٤]. (لدن) من الظروف التي تتردد بين الزمان والمكان والغالب جرها وبناؤها على السكون. ولكن ابن عقيل ذكر في النص السابق لهجة عزاها إلى قيس وهي: إعرابها تشبيها لها بعند[٥]، وتسكن دايماً مع إشمامها الضم.

---

١ / المرجع السابق،ج١،ص٦٤

٢ / المرجع السابق، الصفحة نفسها

٣ / قوله في إحدى الروايتين يؤكد بأن قد روى برواية أخرى على لغة عامة العرب هي قوله(ص): اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف. ابن انظر "ابن عقيل" ،ج١،ص٣٣٦

٤ /ابن عقيل شرح ابن عقيل، ج١،ص٦٣

٥ / تستعمل (لدن) ظرف زمان ومكان كعند إلا أنها لم تتمكن تمكن (عند) فإنك تقول :عندي صواب ولا تقول:هو لدني صواب . حفني ناصف "مميزات لغات العرب" ص٢٤

٤/ ما نقله في لغات (فعال):

يقول ابن عقيل: ((إذا كان علم مؤنث على وزن فعال – حذام ورقاش – فللعرب فيه مذهبان))[١]

ذكر ابن عقيل في النص السابق لهجتين للعلم المؤنث على وزن "فعال" هما:

أولاً: لهجة أهل الحجاز[٢]: وهي بناؤها على الكسر فتقول: هذه حذامِ، رأيت حذامِ ، مررت بحذامِ وعى هذه اللهجة جاء قول الشاعر:

إذا قالت حذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حذامِ[٣]

ثانيا: هي لهجة تميم[٤]، وهم يعربون الأعلام على وزن (فعال) إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعدل وهي مرفوعة عندهم.

إذن الأعلام على وزن (فعال) ذكر ابن عقيل فيها لهجتان هما: البناء على الكسر وهي لغة أهل الحجاز وهي اللغة المشهورة . واللهجة الثانية هي لهجة بني تميم وهي إعراب الأعلام على وزن (فعال) وإعرابها إعراب الممنوع من الصرف. إلا التي آخرها : (را)، مثل : وبار، وظفار.

---

١ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل"،ج٣،ص٣٣٦

٢ / المرجع السابق، الصفحة نفسها

٣ / الشاهد في البيت حذام الأولى والثانية وجاءتا مبنيتان على الكسر على لغة أهل الحجاز . انظر: ابن عقيل،"شرح ابن عقيل" ج٣، ص٣٣٦

٤ / المرجع السابق ،ج٣،ص٣٣٨

ثانياَ : الاختلاف في الإعراب

للإعراب مواضع مختلفة وقد تكفل علم النحو ببيانها في الكتب المختصة بعلم النحو، وهناك إعراب شائع بين جمهور العرب وهو ما عني به النحاة في كتبهم، وهنالك أيضاً بعض الإعراب يختص بقبائل دون البعض الآخر، وهذا ما يعنينا في هذ المجال ونعني مجال اللهجات. وابن عقيل كغيره من النحاة ذكر في شرحه لهجات في هذا المجال نسب بعضها إلى أصحابها وأغفل عن نسبة بعضها نذكر بعض منها كما يلي:

١/ (ما) النافية حجازية وتميمية:

يقول ابن عقيل:((أما (ما) النافية فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً... وذلك لأن (ما) حرف لا يختص لدخوله على الاسم نحو:(ما ذيد قائم)،وعلى الفعل نحو: (ما يقوم ذيد)، وما لا يختص فحقه ألا يعمل.ولغة أهلل الحجاز إعمالها كعمل "ليس" لشبهها بها لنفي الحال عند الإطلاق"[١].

<u>في النص السابق ذكر ابن عقيل لهجتين لـــ (ما) النافية هما:</u>

اللهجة الأولى: لهجة بني تميم وهم يرون أن (ما) النافية مجرد اداة نفي لا عمل لها على الإطلاق وهم بذلك يذهبون بها مذهب (هل) الاستفهامية، ويعلل ابن عقيل إهمال بني تميم لها بقوله: ((وذلك لأن (ما) حرف لا يختص، وما لا يختص فحقه ألا يعمل))[٢]. ويعني ذلك أن (ما) حرف غير مختص والقياس عدم إعماله لأن الحرف غير المختص لا يعمل إلا عند

---

١ / ابن عقيل، "شرح بن عقيل" ،ج١،ص٣٠٢

٢ / المرجع السابق ،الصفحة نفسها

الحجازيين بشروط خاصة، وبهذا يكون أهل تميم قد لاحظوا أصلها فأهملوا إعمالها وعلى لغتهم وردت قراءة ابن مسعود: ﴿ما هذا بشر﴾[١].

اللهجة الثانية: هي لهجة أهل الحجاز وهم يذهبون إلى إعمال (ما) عمل (ليس) في رفع الجزء الأول من الجملة الاسمية ونصب الجزء الثاني منها، وهم بذلك يعاملونها معاملة الأفعال الناقصة لا معاملة الحروف التي لا وظيفة لها، ولكنها كما ذكرنا سابقاً لا تعمل عندهم إلا بشروط . وقد ذكر ابن عقيل لهذه اللهجة شاهدين من القرآن الكريم هما: قوله تعالى:﴿ما هن أمهاتهم﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿ما هذا بشراً﴾[٣].

٢/ ما نقله ابن عقيل في لغات (إن) النافية:

يقول ابن عقيل: ((وأما (إن) النافية فمذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئاً ومذهب الكوفيين _ خلا الفراء _ أنها تعمل عمل ليس))[٤] . في النص السابق ذكر ابن عقيل خلافاً بين النحويين في (إن) النافية واورد شاهداً هو قول الشاعر:

أن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين[٥]

والبيت السابق يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين يذهبون إلى (إن) النافية لا تعمل شيئاً لا في المبتدأ ولا في الخبر.

---

١ / سورة يوسف، من الآية :٣١

٢ / سورة المجادلة، من الآية:٢

٣ / سورة يوسف من الآية:٣١

٤ / ابن عقيل "شرح ابن عقيل" ،ج١ ،ص٣١٧.

٥ / الشاهد في البيت قوله: "إن هو مستولياً" حيث أعمل "إن" النافية عمل ليس فرفع الاسم الذي هو الضمير ونصب خبرها وهو "مستولياً" . انظر ابن عقيل،ج١،ص٦٣.

٣/ ما نقله ابن عقيل في لغات المثنى:

يقول ابن عقيل: ((ومن العرب من يجعل المثنى و الملحق به بالألف مطلقاً))[١].

المعروف في المثنى أنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهو أمر قد درج عليه كثير من العرب، ولكن ابن عقيل أشار إلى لهجة وإن لم يعزها وهي: إلزام الألف المثنى في جميع صوره وهذه لهجة مشهورة قد عزاها الرواة إلى كنانة وبني الحارث بن كعب وبني الهيثم وبطون بني ربيعة وبكر بن وائل وزيد وخثعم وهمدان وعزرة[٢].

ونجد أن القرآن الكريم نزل بهذه اللهجة في قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران﴾[٣] . وفي الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم : ((لا وتران في ليلة)).. ولهذه اللهجة شواهد كثيرة في الشعر العربي منها قول الشاعر:

تزود منا بين أذناه طعنة دعته إلى هابي التراب عقيم[٤].

---

١ / المرجع السابق، ج١، ص٥٨- ٥٩.

٢ / ابن عقيل ،"شرح ابن عقيل"،ج١،ص٥٨

٣ / سورة طه، الآية:٦٣

٤ / الشاهد في البيت قوله:" أذناه" فإن حق الكلام إذا جرى على اللغة المشهورة أن يقول:" لإضافة الأذنين إلى الظرف قبله، أنظر: ابن يعيش "شرح المفصل" ج٣،ص١٢٨

٤/ ما نقله ابن عقيل في إجراء القول مجرى الظن:

يقول ابن عقيل: ((المذهب الثاني للعرب في القول وهو مذهب ابن سليم، فيجرون القول مجرى الظن في تعيين المفعولين مطلقا))[١].

المعروف أن العرب يجرون القول مجرى الظن، إذا كان الفعل مضارعاً مبدوءاً بتاء الخطاب مسبوقاً باستفهام متصل به أو منفصل عنه بظرف أو شبهه أو مفعول، أي أن العرب تجري القول مجرى الظن بشروط أربعة ذكرها ابن عقيل في شرحه، وذكر أن ذلك مذهب العرب. أما المذهب الثاني الذي يعنيه ابن عقيل فهو لهجة (سليم) التي تجري القول مجرى الظن مطلقاً دون شروط . وذكر ابن عقيل شاهداً لهذه اللهجة وهو قول الشاعر:

قالت وكنت رجلاً فطيناً هذا لعمر الله إسرائينا[٢].

٥/ ما نقله ابن عقيل في لغات (لعل):

يقول ابن عقيل: ((وأما لعل فالجر بها لغة عقيل))[٣].

المعروف أن (لعل) حرف ترج ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهذا عند جمهور العرب إلا أن ابن عقيل في النص السابق ذكر لهجة عزاها إلى عقيل وهي أنهم يجرون بها الاسم الذي بعدها. كما ذكر لهذه اللهجة شاهداً وهو قول الشاعر:

---

١ / شرح ابن عقلي: ٢/٢٣٤.

٢ / الشاهد في البيت قوله: "قالت...هذا...إسرائينا " حيث أعمل قال عمل "ظن" فنصب مفعولين إحداهما اسم الاشارة "هذا" والثاني "اسرائينا" انظر ابن عقيل،" شرح ابن عقيل" ،ج١ ، ص٦٢

٣ / المرجع السابق، ج٣ ، ص٤

فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب[١].

٦/ ما نقله ابن عقيل في لغات (الذين):

يقول ابن عقيل: ((وبعض العرب يقولون :(اللذون) في الرفع و(الذين) في النصب والجر وهم بنو هذيل))[٢]. (الذين) اسم موصول مبني. وقد ذكر ابن عقيل في النص السابق لهجة عزاها إلى هذيل وهي إعراب (الذين) إعراب جمع المذكر السالم. وقد ذكر شاهداً من الشعر هو قول الشاعر:

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا[٣].

---

١ / الشاهد في قوله:" لعل أبي ..."حيث جر بلعل لفظ "أبي"على لغة عقيل. انظر"شرح ابن عقيل"،٣ /٤

٢ / المرجع السابق، ج١،ص١٤٤

٣ / الشاهد في البيت قوله "الذون" حيث جاء بالواو في حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم. انظر: ابن عقيل "شرح ابن عقيل"،ج١ ، ص١٤٥.

الخاتمة

بعد هذه الجولة مع العالم النحوي المعروف (ابن عقيل) وجدته كمعاصريه من علماء النحو لم يهمل اللهجات خلال حديثه عن القواعد النحوية. وخلال تتبعي للهجات في شرحه وجدتُ أنه يختلف في طريقة إيراده للهجات، فهو يتبع طريقتين:

أولاً: يذكر اللهجات معزوة إلى قائليها أي يصرح بذكر أصحاب اللهجات بذكر أسماء القبائل منسوبة إليها لغاتها، إلا أن ذك قليل في عمله.

ثانياً: يذكر اللهجات غير معزوة ويهمل عزوها ويكتفي بترديد بعض اصطلاحات الحكاية والرواية والسماع.

ثالثاً: كما أن شارح الالفية لم يشارك معاصريه في إيراد الكثير من اللهجات بدليل أنه لم يذكر اللهجات الملقبة المشهورة كالكشكشة والكسكسة والعنعنة والشنشنة، وغيرها، وذلك لا يؤخذ عليه؛ لأن شارح الألفية أهتم باللهجات الفصيحة من نجد والحجاز.

رابعاً: كما ان ابن عقيل قد يهمل التصريح بأسماء القبائل التي اشتهرت بلغة مشهورة وقوية في القياس، مثل: لغة إعراب المثنى بالألف مطلقاً وهي لهجة مشهورة إلا ابن عقيل نسبها إلى بعض العرب.

خامساً: كما شرحه ابن عقيل للألفية يتميز بالسهولة والبساطة مما جعله يتميز عن بقية شروح الخلاصة. وسهل لنا تتبع اللهجات في شرحه

توصية:

تناول ابن عقيل في شرحه لهجات مختلفة في جميع مستويات اللغة الأربعة الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وكان التركيز في هذا البحث على المستوي التركيبي النحوي، فآمل في بحوث أخرى تتناول بقية مستويات اللغة.

المصادر والمراجع:

١/ إبراهيم أنيس. في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة،١٩٧١م.

٢/ إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة،١٩٧٥م.

٣/ إبراهيم محمد نجا. اللهجات العربية مطبعة السعادة، القاهرة،١٩٧٦م.

٤/ ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الثانية، د ت.

٥/ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور لسان العرب، دار صادر ، بيروت،

٦/ ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، د ت

٧/ أحمد علم الدين الجندي اللهجات في التراث، الدار العربية للكتب، الطبعة الأولى،١٩٨٣م.

٨/ أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية والنحوية عام ١٩٥٥م.

٩/ حفني ناصف مميزات لغات العرب مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٥٧م.

١٠/ رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مطبعة دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م

١١/ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، مطبعة دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.

١٢/ السيوطي، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

١٣/ عبد الغفار هلال، اللهجات نشأة وتطور، مكتبة وهبة، مصر ١٩٩٣م

١٤/ عبد المجيد عابدين، من اصول اللهجات العربية في السودان، طبعة أولى١٩٩٦م.

١٥/ فندريس، (اللغة)، تعريب عبد المجيد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، ١٩٥٠م

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	ملخص	٦٨٤٠
٢	Abstract	٦٨٤١
٣	المقدمة	٦٨٤٢
٤	تمهيد	٦٨٤٣
٥	المبحث الأول : الاختلاف في التراكيب	٦٨٤٧
٦	المبحث الثاني : الإعراب	٦٨٥٤
٧	الخاتمة	٦٨٦٣
٨	المصادر والمراجع	٦٨٦٤
٩	فهرس الموضوعات	٦٨٦٦